خـاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الذي ختمت به الرسالات، وبعد :

1- لم يجز أن تكون الزواجرُ والعقوبات والحدود إلاَّ إصلاحاً لحال الناس اللازم في نفعهم.

2- لقد عملت العقوبة الإسلامية على تحقيق الأهداف الموضوعة لها (الأهداف السابقة) بينما لم تستطع العقوبة في النظم الوضعية أن تحقيق هذه الأهداف، بل ازدادت الأمور تعقيداً وانتشرت الجرائم، وكثرت حالات الإجرام، وذهب الأمن .

3- انفردت الشريعة الإسلامية بتشريع القصاص كعقوبة جنائية واتسمت هذه العقوبة بسمات أخلاقية ووضعت ضمانات لإقامة هذه العقوبة .

4- لقد وضعت الشريعة الإسلامية أهدافاً وضمانات لكل عقوبة من عقوبات الحدود السبع مراعية بذلك الجوانب الأخلاقية التي تحقق الأمن والمساواة والعدالة واحترام الإنسان، وتكريمه وعدم إهدار آدميته، بينما لم تراع النظم الوضعية الجوانب الأخلاقية التي تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها ، بل نجد جرائم وعقوبات تحدثت عنها الشريعة لم تعترف بها بعض النظم الوضعية، مثل البغي والزنا والسكر .

5- وضعت الشريعة ضمانا أكبر فاعلية في المجتمع لصيانة الأخلاق الفاضلة، وذلك عندما قررت حق الإمام في التعزيز للمجرم لتستوعب كل الجرائم التي قد يحدثها بني الإنسان على وجه الأرض، وبذلك تكون العقوبات الإسلامية من قصاص وحدود وتعازير شاملة لكل الجرائم التي حدثت والتي ستحدث على مر الدهور وكر الأيام .

6- ومن خلال ما سبق يتضح لنا أحقية الشريعة الإسلامية بالتطبيق في كل مناحي الحياة، وعلى الخصوص في الجانب الجنائي منها، وبذلك وجب على الأمة الإسلامية أفراداً وجماعات القيام بالعمل لتحكيم الشريعة الإسلامية، ومن لم ينهض بذلك الواجب فإنه آثم مادام أنه يستطيع تقديم شيئاً من العون في سبيل تحكيم شريعة الله الخالدة .

الخاتمة

7- لا قياس بين مختلفين: وإذا صح أن الشريعة تختلف عن القوانين اختلافات أساسية وتتميز عنها بمميزات جوهرية فقد امتنع القياس؛ لأن القاعدة أن القياس يقتضي مساواة المقيس بالمقيس عليه، فإذا انعدمت المساواة فلا قياس، أو كان القياس باطلاً.

8- ولما كان القائلون بعدم صلاحية الشريعة للعصر الحاضر يبنون رأيهم على قياس الشريعة بالقوانين الوضعية، ولا مساواة بين الشريعة وهذه القوانين؛ فيكون قياسهم باطلاً، وادعاؤهم بعدم صلاحية الشريعة للعصر الحاضر ادعاء باطلاً، لأنه بني على قياس باطل، وما قام على الباطل فهو باطل.

وفي النهاية نشكر الله تعالى على حسن توفيقه لنا وهدايته لما كتبنا فلله الحمد أولا وآخراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .